

غزالة الوادي

كامل كيلاني



غَزَالَةُ الْوَادِي

تأليف
كامل كيلاني



الناشر مؤسسة هنداوي

المشهرة برقم ١٠٥٨٥٩٧٠ بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٧

يورك هاوس، شبييت ستريت، وندسور، SL4 1DD، المملكة المتحدة

تليفون: ٨٣٢٥٢٢ ١٧٥٣ (٠) ٤٤ +

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: <https://www.hindawi.org>

إن مؤسسة هنداوي غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره، وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه.

رسم الغلاف: ورود الصاوي

الترقيم الدولي: ٨ ٢٠٦ ٠٢٧٣ ١ ٩٧٨

صدر هذا الكتاب في تاريخ غير معروف.

صدرت هذه النسخة عن مؤسسة هنداوي عام ٢٠١١.

جميع حقوق النشر الخاصة بتصميم هذا الكتاب وتصميم الغلاف مُرخصة بموجب رخصة المشاع الإبداعي: نَسْبُ المَصْنَف، الإصدار ٤.٠. جميع حقوق النشر الخاصة بنص العمل الأصلي خاضعة للملكية العامة.

غَزَالَةُ الْوَادِي

(١) أَرْضُ الْغَزْلَانِ

أَحْكِي لَكُمْ يَا إِخْوَانِ، حِكَايَةَ الْغَزْلَانِ، وَمَا جَرَى مِنْ زَمَانٍ.
هُنَاكَ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ خَضِرَاءُ، عَامِرَةٌ بِالْأَشْجَارِ، كَأَنَّهَا بُسْتَانٌ.
كَانَتْ تَمْرُحُ فِيهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْغَزْلَانِ، فِي سَلَامٍ وَأَمَانٍ.
بَقِيَتِ الْغَزْلَانُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الْبَعِيدَةِ، وَهِيَ هَانَتْ سَعِيدَةً.
جَمَاعَةُ الْغَزْلَانِ نَعِمَتْ بِعَيْشَةٍ كَرِيمَةٍ عَظِيمَةٍ، فِي هُدُوءٍ وَاسْتِقْرَارٍ.
لَا هِيَ خَائِفَةٌ مِنْ أَحَدٍ، وَلَا هِيَ مُحْتَاجَةٌ إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَحَدٍ.
كَانَتِ الْأَرْضُ مَدِيدَةً عَرِيضَةً، تَغْدُو فِيهَا الْغَزْلَانُ فِي انْطِلَاقٍ.
الْمَسَافَةُ الَّتِي بَيْنَهَا وَبَيْنَ بِلَادِ النَّاسِ مَسَافَةٌ لَيْسَتْ بِالْقَصِيرَةِ.
الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي تَعْتَدِي عَلَى غَيْرِهَا لَمْ تَعْرِفْ هَذِهِ الْأَرْضَ.
لَمْ تَصِلْ إِلَيْهَا أَقْدَامُ تِلْكَ الْحَيَوَانَاتِ، مِنْ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ.
كَانَ وَادِي الْغَزْلَانِ مَحُوطًا بِأَشْجَارٍ كَبِيرَةٍ، أَغْصَانُهَا كَثِيرَةٌ.
خَفِيَ الْوَادِي عَنِ الْعُيُونِ، بِهَذِهِ الْأَشْجَارِ الْعَالِيَةِ، كَأَنَّهَا حِيطَانٌ.
عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ ظَلَّ وَادِي الْغَزْلَانِ فِي أَمْنٍ وَاطْمِئْنَانٍ.
فِيهِ أَقَامَ الْغَزْلَانُ السُّكَّانُ، وَهُمْ لَا يَخْشَوْنَ الْأَذَى وَالْعُدْوَانَ.
الْغَزْلَانُ كَانَتْ تَجِدُ فِي هَذَا الْوَادِي الْخَصِيبَ كُلِّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ.
تَأْكُلُ مِمَّا تُنْبِتُهُ الْأَرْضُ، وَمَا تُثْمِرُهُ الْأَشْجَارُ إِذَا جَاعَتْ.

غَزَالَةُ الْوَادِي

تَشْرَبُ مِنَ الْمِيَاهِ الصَّافِيَةِ الْجَارِيَةِ فِي الْجَدَاوِلِ، كُلَّمَا عَطِشَتْ.
الْأَرْضُ أَمَامَ أَنْظَارِ الْغَزَلَانِ رَحِيْبَةٌ، تَلْهُو فِيهَا وَتَلْعَبُ، مَتَى شَاءَتْ.



(٢) الْوَطْنُ الْوَحِيدُ



الْحَقِيقَةُ أَنَّ الْغِزْلَانَ كَانَتْ تَحْيَا فِي أَرْضِهَا الْخُصْبَةِ الطَّيِّبَةِ، كَأَنَّهَا تُقِيمُ فِي أَرْجَاءِ بُسْتَانٍ
كَبِيرٍ، تَغْمُرُهُ الْأَشْجَارُ، وَتَشْقُّهُ الْجَدَاوِلُ.

فِيهِ: الطَّعَامُ الْمُسْبِغُ، وَالْمَاءُ الْعَذْبُ، وَالْخُضْرَةُ الْجَمِيلَةُ، وَالْهَوَاءُ الْمُنْعِشُ.
كُلُّنَا نَعْرِفُ أَنَّ الْغِزَالَ لَا يُحِبُّ السُّكُونَ، وَلَا يَكَادُ يَسْتَقِرُّ.
إِنَّهُ دَائِمًا نَشِيطٌ، سَرِيعُ الْحَرَكَةِ، قَادِرٌ عَلَى الْجَرْيِ وَالنَّطِّ.
لَا يَكَادُ يُجَارِيهِ إِنْسَانٌ، أَوْ يُسَابِقُهُ حَيَوَانٌ، فِي أَيِّ مَكَانٍ!
كَانَتْ غِزْلَانُ الْوَادِي الْبَهِيحِ فَرَحَانَةً، مَبْسُوطَةً كُلُّ الْإِنْسَانِ.
تَتَسَابَقُ: تَطْلُعُ إِلَى الْأَمَاكِينِ الْعَالِيَةِ، وَتَنْزِلُ إِلَى الْأَمَاكِينِ الْوَاطِيَةِ.
عَاشَتْ الْغِزْلَانُ فِي وَادِيهَا الرَّحِيْبِ الْأَمِينِ، فِي حُبٍّ وَصَفَاءٍ وَهَنَاءٍ.

غَزَالَةُ الْوَادِي

كُلُّ غَزَالٍ مِنَ الْغَزَلَانِ يَوَدُّ إِخْوَانَهُ، وَكُلُّ ظَبْيَةٍ تُصَافِي أَخَوَاتِهَا.
الْغَزَلَانُ وَالظَّبَاءُ يَتَعَاوَنُ بَعْضُهُمَا مَعَ بَعْضٍ، فِي جِدِّ وَإِخْلَاصٍ.
لَا شَيْءَ — فِي وَطَنِهَا الْعَزِيزِ الْغَالِي — يُعَكِّرُ عَلَيْهَا صَفْوَ حَيَاتِهَا.
الْغَزَلَانُ تَمَرُّحُ فِي وَطَنِهَا طَوَّلاً وَعَرَضًا، تَحْسَبُ أَنَّهُ هُوَ: كُلُّ الدُّنْيَا.
تَظُنُّ أَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ مَخْلُوقَاتٌ سِوَاهَا، وَلَا أَرْضٌ غَيْرَ أَرْضِهَا.
مَرَّتْ سَنَوَاتٌ عَلَى الْغَزَلَانِ، ثُمَّ حَصَلَ مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحِسَابِ.
لَمْ تَقْدَرْ جَمَاعَةُ الْغَزَلَانِ أَنْ ذَلِكَ يَحْدُثُ فِي زَمَنِ مِنَ الْأَزْمَانِ.
الَّذِي حَدَثَ: طَارِيٌّ غَرِيبٌ طَرَأَ عَلَى هَذَا الْوَادِي الْخَصِيبِ.
هَذَا الطَّارِيُّ جَعَلَ الْغَزَلَانَ مُنَحَيَّرَةً، لَا تَعْرِفُ: مَاذَا تَفْعَلُ؟!

(٣) الصَّوْتُ الْغَرِيبُ



غَزَالَةُ الْوَادِي

هَذَا الطَّارِئُ الَّذِي فَاجَأَ أَرْضَ الْغِزْلَانِ وَحَيَّرَهَا صَوْتُ غَرِيبٍ.
إِنَّهُ صَوْتُ شَدِيدٍ، كَصَوْتِ الرُّعُودِ، مَلَأَ الْأَجْوَاءَ، وَعَلَا إِلَى السَّمَاءِ.
صَوْتُ مُخِيفٍ، يَصُكُّ الْأَذَانَ، لَا يَطْمَئِنُّ مَعَهُ إِنْسَانٌ وَلَا حَيَوَانٌ.
فِيمَا بَيْنَ وَقْتٍ وَوَقْتٍ كَانَ ذَلِكَ الصَّوْتُ الْمُزْعِجُ يَرْتَفِعُ؛ فَتَفَرَّعُ الْغِزْلَانُ، وَيَدُورُ بَعْضُهَا
نَاحِيَةَ الْيَمِينِ، وَبَعْضُهَا نَاحِيَةَ الشَّمَالِ.
إِنَّهَا فِي أَشَدِّ الْحَيْرَةِ وَالِاضْطِرَابِ، أَنْظَارُهَا تَبْصُ هُنَا وَهُنَاكَ!
كَانَ يُحِيلُ لِلْغِزْلَانِ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ، يُرْسِلُ هَذَا الصَّوْتَ الْمُخِيفَ
حَتَّى غُصُونُ الْأَشْجَارِ، وَمِيَاهُ الْأَنْهَارِ!
إِنَّهُ صَوْتُ عَجِيبٍ يَنْطَلِقُ فِي أَرْجَاءِ الْقَضَاءِ، فَيَهْزُ كُلَّ الْأَشْيَاءِ.
أَصْوَاتُ الْغِزْلَانِ رَفِيقَةٌ هَيِّنَةٌ، لَا تَأْلَفُ الْفَرْقَعَةَ الصَّاحِبَةَ الْعَنِيفَةَ.
كَانَ لَا بُدَّ لِجَمَاعَةِ الْغِزْلَانِ، أَنْ تَهْتَمَّ بِهَذَا الْأَمْرِ فَلَا تَسْكُتَ، وَلَا تَكْتَفِي بِأَنْ تَخْتَفِيَ بَيْنَ
الْأَشْجَارِ، أَوْ تَخْتَبِئَ وَرَاءَ الْأَحْجَارِ، وَكَأَنَّهَا لَا تَسْمَعُ ذَلِكَ الصَّوْتَ الطَّارِئَ الَّذِي لَا تَعْرِفُ
مَصْدَرَهُ.
وَأَخِيرًا اجْتَمَعَ بَعْضُ الْغِزْلَانِ إِلَى بَعْضٍ، مَهْمُومَةً غَايَةَ الْهَمِّ؛ غَزَالٌ يَنْظُرُ هُنَاكَ، وَظَبْيَةٌ
مُطَاطِئَةُ الرَّأْسِ، وَأُخْرَى تُحَدِّثُ أُخْتَهَا. الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا قَلِقَةٌ مُضْطَرِبَةٌ، مَشْغُولَةٌ بِالتَّفَكِيرِ
فِي ذَلِكَ الْحَادِثِ.
اشْتَدَّتْ تَسَاوُلُ الْغِزْلَانِ، دُونَ أَنْ تَعْرِفَ لِمَ تَسَاوُلُهَا مِنْ جَوَابٍ: لِمَنِ الصَّوْتُ يَا تُرَى؟ مَاذَا
يُرِيدُ؟ هَلْ هُوَ صَوْتُ لِحَيْرٍ أَوْ لِشَرٍّ؟

(٤) مَطْلَبُ الْأَسَدِ



فَجَاءَ ارْتَفَعَ صِيَا حُ غَزَالٍ كَبِيرِ السِّنِّ، يَقُولُ لِحِمَاةِ الْغَزَالِ: «لَقَدْ كَشَفْتُ السِّرَّ. هَذَا صَوْتُ الْأَسَدِ: مَلِكِ وَحُوشِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ. سَمِعْتُ مِنَ الْجُدُودِ: أَلَّا نَجَاةَ مِنْهُ، إِلَّا بِالْخُضُوعِ لَهُ، وَإِنْفَاذِ مَطْلَبِهِ.»

سَأَلَتْ جَمَاعَةُ الْغَزَالِ الْغَزَالَ الْمُسِنَّ: «مَاذَا يَطْلُبُ هَذَا الْأَسَدُ مِنَّا؟»
 أَجَابَ الْغَزَالُ الْمُسِنَّ: «حَضَرَ الْأَسَدُ وَزَارَ، لِأَنَّهُ جَائِعٌ يَطْلُبُ الطَّعَامَ.»
 سَأَلَتْ الْغَزَالُ: «مَا حَقُّهُ فِي إِزْمَانِنَا بِأَنْ نُقَدِّمَ لَهُ مَطْلَبَهُ الْعَزِيزَ؟»
 أَجَابَ الْغَزَالُ الْمُسِنَّ: «لَا خِيَارَ لَنَا. الْقَوِيُّ يَفْرِضُ إِرَادَتَهُ عَلَى الضَّعِيفِ؛ فَإِنَّمَا أَجَبْنَا الْأَسَدَ فِي طَاعَةٍ، وَإِنَّمَا هَجَمَ عَلَيْنَا يَفْتَرِسُنَا بِلَا رَحْمَةٍ.»
 سَأَلَتْ الْغَزَالُ: «مَا تَدْبِيرُكَ، وَأَنْتَ أَنْصَجُنَا عَقْلًا، وَأَكْثَرُنَا خَبْرَةً؟»

أَجَابَ الْغَزَالُ الْمُسِنَّ: «نُقَدِّمُ لِلْأَسَدِ أَحَدَنَا فِدْيَةً لِكَيْ يُشْبَعَ جُوعُهُ. وَكُلَّمَا عَادَ إِلَيْنَا جَائِعًا يَزَارُ قَدَمُنَا إِلَيْهِ مِنَّا فِدْيَةً أُخْرَى. إِذَا لَمْ نَفْعَلْ ذَلِكَ لَمْ نَسْلَمْ مِنْ بَطْشِ الْأَسَدِ وَعُدْوَانِهِ.»
 بَعْدَ طَوِيلِ تَفَكُّيرٍ رَضِيَتْ الْجَمَاعَةُ بِمَا نَصَحَ بِهِ الْغَزَالُ الْمُسِنَّ.
 تَمَّ الْإِتِّفَاقُ عَلَى إِجْرَاءِ قُرْعَةٍ بَيْنَ الْغِزْلَانِ وَالطَّبَّاءِ لِتَقْدِيمِ الْفِدْيَةِ.
 مَنْ تَقَعَّ عَلَيْهِ النُّوبَةُ يَبْذُلُ نَفْسَهُ — طَوْعًا — دُونَ مُعَارَضَةٍ.
 ذَهَبَ الْغَزَالُ الْمُسِنَّ إِلَى الْأَسَدِ، فَلَمَّا رَأَاهُ الْأَسَدُ زَارَ غَاضِبًا: «لِمَاذَا أَرْسَلُوكَ؟ أَنْتَ هَزِيلٌ، لَا تُسَمِّنُ وَلَا تُغْنِي مِنْ جُوعٍ!»
 أَخْبَرَهُ الْغَزَالُ الْمُسِنَّ بِالِاتِّفَاقِ، فَارْضَى بِهِ، وَانْتَتَرَ التَّنْفِيزَ.

(٥) الْقُرْعَةُ بَيْنَ الْغِزْلَانِ



حَرَصَتِ الْغِزْلَانُ عَلَى إِجْرَاءِ الْقُرْعَةِ بَيْنَهُمَا كُلَّمَا زَارَ الْأَسَدُ.

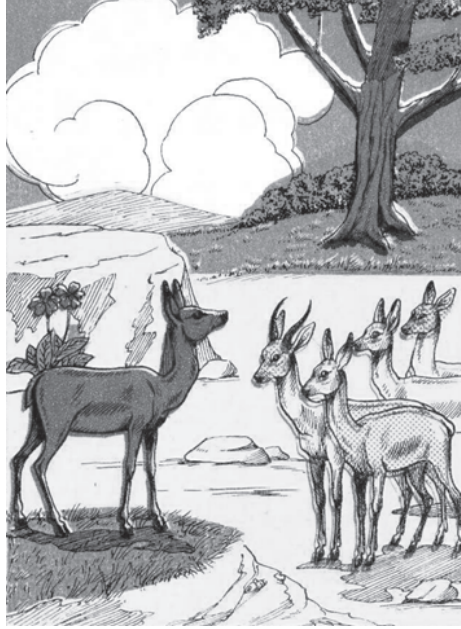
مَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ فِدَاءً لَجَمَاعَةِ الْغَزْلَانِ.
الْغَزَالُ الْمُسِنَّ يَذْهَبُ بِهِ، وَيَقْدِّمُهُ إِلَى الْأَسَدِ، حَسَبَ الْإِتِّفَاقِ.
الْأَسَدُ كَانَ يُرْحَبُ بِقُدُومِ الْغَزَالِ الْمُسِنَّ إِلَيْهِ، وَمَعَهُ الْفِدْيَةُ.
كَانَ يَقُولُ: «أَنَا رَاضٍ عَنْكُمْ أَيُّهَا الْغَزْلَانُ، مَا دُمْتُمْ عِنْدَ الْوَعْدِ. أَنْتُمْ تَكْفُلُونَ لِي أَنْ أَجِدَ
طَعَامِي كُلَّمَا جُعْتُ، دُونَ عُدْوَانٍ. أَرْضُكُمْ سَتَطَّلُ فِي حِمَايَتِي، لَا أَسْمَحُ بِمُهَاجَمَتِهَا لِكَائِنٍ
كَانَ.»

الْغَزَالُ الْمُسِنَّ يَقُولُ: «الْغَزْلَانُ تَأْمَلُ الْعَيْشَ فِي سَلَامٍ وَأَمَانٍ. لَا تَسْتَطِيعُ جَمَاعَةُ
الْغَزْلَانِ، إِلَّا أَنْ تُقَابِلَ طَلَبَكَ بِالْإِسْتِسْلَامِ وَالْإِذْعَانِ. غَايَةُ مَا تَمْلِكُهُ: هُوَ أَنْ تُجْرِيَ الْقُرْعَةَ
بَيْنَهَا، لِتُؤَافِكَ بِمَطْلَبِكَ.»

قَالَ الْأَسَدُ مُتَعَجِّبًا: «هَلْ يَعْتَرِضُ غَزَالٌ حِينَ تَقَعَ الْقُرْعَةُ عَلَيْهِ؟»
أَجَابَ الْغَزَالُ: «الْقُرْعَةُ نَصِيبُ مَفْرُوضٍ، لَا يَظْلِمُ، وَلَا يُحَاطِي.»
قَالَ الْأَسَدُ: «لَمْ أَسْمَعْ أَنَّ أَحَدًا يُقَدِّمُ نَفْسَهُ فِدَاءً لِغَيْرِهِ! الْحَيَاةُ عَزِيزَةٌ غَالِيَةٌ، لَا يُفَرِّطُ
فِيهَا أَحَدٌ أَبَدًا، إِلَّا بِالْإِكْرَاهِ.»

أَجَابَ الْغَزَالُ: «الْجَمَاعَةُ أَعْمَلَتْ عَقْلَهَا وَفَكَّرَهَا لِتَوَاجِهَ مَا طَلَبَتْ.»
كَانَتِ الْغَزْلَانُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ: الرِّضَا بِالنَّصِيبِ، أَوْ التَّعَرُّضُ لِلْهَلَاكِ.
قَالَ الْأَسَدُ: «الْغَزْلَانُ جَمَاعَةٌ طَيِّبَةٌ مُتَعَاوِنَةٌ، يَفْدِي بَعْضُهَا بَعْضًا. مَا كُنْتُ أَحِبُّ النَّيْلَ
مِنْهَا، وَلَكِنْ مَاذَا أَصْنَعُ، وَهِيَ طَعَامِي الْمَيَسُورُ؟»

(٦) بَعْدَ الصَّبْرِ



اسْتَمَرَّتِ الْغِزْلَانُ بَعْضُ الْوَقْتِ، وَهِيَ تُنْفِذُ وَعْدَهَا لِذَلِكَ الْأَسَدِ.
 كَانَتْ تَشْعُرُ بِأَشَدِّ الْحُزْنِ كُلَّمَا وَقَفَتْ كَيْ تُودِّعَ وَاحِدًا مِنْهَا.
 نَفَدَ صَبْرُهَا عَلَى الظُّلْمِ الْوَاقِعِ عَلَيْهَا كُلَّمَا جَاعَ الْأَسَدُ وَزَارَ.
 لَمْ تَكُنِ الْغِزْلَانُ الَّتِي لَمْ تُصْبِحَا الْقُرْعَةَ تَشْعُرُ بِالسُّرُورِ لِنَجَاتِهَا.
 كَانَ بَعْضُهَا يَتَحَدَّثُ إِلَى بَعْضٍ وَيَسْأَلُ: «مَاذَا نَحْنُ نَنْتَظِرُ؟! أَلَسْنَا نَفْقَدُ — فِي كُلِّ
 مَرَّةٍ — أَخًا عَزِيزًا، أَوْ أَخْتًا عَزِيزَةً عَلَيْنَا؟!»
 دَبَّرَ أَحَدُ الْغِزْلَانِ الْفَتْيَانِ أَنْ تَجْتَمِعَ فِرْقَةٌ لِمُهَاجِمَةِ الْأَسَدِ؛ الْفِرْقَةُ تَهَاجِمُهُ وَهُوَ يَتَقَبَّلُ
 الْفِدْيَةَ، فَتَنْهَشُهُ وَتَطْعَمُهُ بِقُرُونِهَا وَأَظْلَافِهَا.
 لَمْ تَلْقَ الْفِكْرَةَ قَبُولًا لَدَى الْجَمَاعَةِ، لِأَنَّهَا يَبْسُتُ مِنْ نَجَاحِهَا.
 خَشِيتُ أَنْ يَسْتَدِيرَ الْأَسَدُ لَهَا، فَيَعْتَدِي عَلَيْهَا، وَيَقْضِي عَلَى حَيَاتِهَا.

غَزَالَةُ الْوَادِي

بِذَلِكَ تَفْقِدُ الْغَزْلَانُ فِرْقَةً كَامِلَةً، وَتَثِيرُ غَضَبَ الْأَسَدِ عَلَيْهَا جَمِيعًا.
قَالَتْ غَزَالَةُ الْوَادِي: «ضَمِنَ لَنَا الْغَزَالُ الْمُسْنُ: أَلَّا يُهَاجِمَنَا الْأَسَدُ، لَكِنَّا بِهَذَا نَجُونَا
مِنْ هَلَاكِ بَهْلَاكِ، وَهَرَبْنَا مِنْ مَوْتٍ إِلَى مَوْتٍ. خَطَرْتُ لِي فِكْرَةٌ خَاصَّةٌ بِي، وَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى
إِنْفَازِهَا وَحْدِي. لَقَدْ انْتَبَظْتُ أَنْ يَكُونَ نَصِيبِي لِقَاءَ الْأَسَدِ، وَلَمْ يَتَّيَسَّرْ ذَلِكَ لِي. لَا دَاعِيَ
لِإِجْرَاءِ الْقُرْعَةِ الْمُقْبِلَةِ. سَأَذْهَبُ إِلَى الْأَسَدِ وَحْدِي مُتَطَوِّعَةً.»
قَالَتْ لَهَا الْغَزْلَانُ: «مَاذَا نَجْنِي مِنْ فِكْرَتِكَ الَّتِي خَطَرْتَ بِبَالِكَ؟»
أَجَابَتْ: «لَا قُوَّةَ لَنَا عَلَى الْأَسَدِ، وَلَكِنْ لَنَا فِكْرٌ وَتَدْبِيرٌ. انْتَبِظُونِي.»

(٧) الْحِيلَةُ الْعَجِيبَةُ



مَا سَمِعَتْ غَزَالَةُ الْوَادِي زَيْبَرَ الْأَسَدِ الْجَائِعِ حَتَّى مَضَتْ إِلَيْهِ.
كَانَتْ فِي طَرِيقِهَا، تَتَلَكَّأُ مُتَعَمِّدَةً؛ تُبْطِئُ حِينًا، وَتَتَوَقَّفُ حِينًا.

غَزَالَةُ الْوَادِي

لَمْ يَكُنْ إِبْطَاؤُهَا أَوْ تَوَقُّفُهَا، إِلَّا لِتَنْفِيزِ الْحِيلَةِ الَّتِي دَبَّرَتْهَا.
قَصَدَتْ أَنْ يَتَأَخَّرَ وَصُولُهَا إِلَى مَكَانِ الْأَسَدِ وَقَتًا غَيْرَ قَصِيرٍ.
تَوَقَّعَتْ غَزَالَةُ الْوَادِي أَنْ يَغْضَبَ الْأَسَدُ لَشِدَّةِ جُوعِهِ وَطَوِيلِ انْتِظَارِهِ.
وَصَلَتْ أُخِيرًا إِلَى الْأَسَدِ، وَأَظْهَرَتْ أَنَّهَا خَائِفَةٌ، تَلْتَمِسُ جَمَاعِيَّتَهُ.
قَالَ الْأَسَدُ: «لِمَاذَا حَضَرْتَ وَحْدَكَ؟ وَلِمَاذَا تَأَخَّرْتَ عَنِ الْمَوْعِدِ؟»
أَجَابَتْهُ: «كُنْتُ بِصُحْبَةِ الْغَزَالِ الْمُسِنَّ؛ نَمَضِي إِلَيْكَ بِحَسَبِ الْمَوْعِدِ. فَجَاءَتْ، حَدَثَ مِنْ
الْأَمْرِ مَا جَعَلَ الْغَزَالَ يَهْرُبُ رَاجِعًا إِلَى أَرْضِ الْغَزْلَانِ. لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُدْرِكَهُ، فَدُرْتُ هُنَا
وَهُنَاكَ، حَتَّى حَضَرْتُ إِلَيْكَ.»
سَأَلَهَا الْأَسَدُ: «مَا الَّذِي جَعَلَكَ تَهْرَبَانِ أَيُّهَا الْغَزَالَةُ اللَّطِيفَةُ؟!»
أَجَابَتْهُ: «مَا حَسِبْتُ أَنَّ أَسَدًا يَحُلُّ بِأَرْضِكَ يَا سَيِّدَ الْأُسُودِ! الْعَجِيبُ: أَنَّ هُنَاكَ — عِنْدَ
عَيْنِ الْمَاءِ — أَسَدًا حَاوَلَ مُهَاجَمَتَنَا! كَادَ الْأَسَدُ الْغَرِيبُ يَلْحَقُ بِي. وَلَوْ أَدْرَكَنِي لَحَرَمَنِي
الْوُصُولَ إِلَيْكَ. كَيْفَ تَطَاوَلَ هَذَا الْأَسَدُ عَلَيْكَ، فَاسْتَهَانَ بِوُجُودِكَ فِي أَرْضِكَ؟!»
غَضِبَ الْأَسَدُ أَشَدَّ الْغَضَبِ، فَزَارَ زَارَةً اهْتَزَّتْ لَهَا أَرْجَاءُ الْوَادِي.
قَالَ لَهَا: «أَيُّ أَسَدٍ يَسْمَحُ لِنَفْسِهِ بِمُشَارَكَتِي فِي أَرْضِي؟! أَنَا وَحْدِي صَاحِبُ الْحَقِّ فِي
الْإِسْتِيلَاءِ عَلَى وَادِي الْغَزْلَانِ.»

(٨) آخِرَةُ الظُّلُمِ



قَالَتْ غَزَالَةُ الْوَادِي: «أَتَرَكُ الْأَسَدَ يَطَأُ مِيدَانَكَ، وَيُنَازِعُكَ سُلْطَانَكَ؟»
 أَجَابَهَا: «لَنْ أَتْرُكَهُ، إِنِّي ذَاهِبٌ لِأَلْقَاهُ، وَسَارِيهِ كَيْفَ يَجْتَرِي عَلَيَّ؟»
 قَالَتْ: «خُذْنِي مَعَكَ إِلَيْهِ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ أَبْقَى هُنَا وَحْدِي.»
 مَشَى الْأَسَدُ، وَمَشَتْ الْغَزَالَةُ بِجَانِبِهِ، حَتَّى اقْتَرَبَا مِنْ عَيْنِ الْمَاءِ.
 الْأَسَدُ صَاحَ: «لَا أَرَى أَمَامِي شَبَحَ أَسَدٍ، وَلَا أَسْمَعُ جَسَّ أَسَدٍ. مَا بَالُكَ — أَيُّهَا الْغَزَالَةُ
 — تُخْبِرِينِي بِمَا لَيْسَ لَهُ مِنْ وُجُودٍ؟! إِيَّاكَ أَنْ تَكُونِي — بِمَا حَدَّثْتَنِي بِهِ — أَرَدْتَ أَنْ
 تَخْدَعِينِي!»

قَالَتْ لَهُ الْغَزَالَةُ الذَّكِيَّةُ: «كَيْفَ أَسْتَبِيحُ لِنَفْسِي أَنْ أَخْدَعَ مِثْلَكَ؟! تَقَدَّمَ بِخُطَاكَ إِلَى
 حَرْفِ عَيْنِ الْمَاءِ، وَأَطْلَ نَظْرَاتِكَ مُدَقِّقًا فِيهِ. لَا شَكَّ أَنَّ الْأَسَدَ عَرَفَ وَجُودَكَ، وَلِذَلِكَ تَوَارَى
 عَنْ عَيْنَيْكَ. مَا أَظُنُّ إِلَّا أَنَّهُ حِينَ أَحَسَّ بِقُدُومِكَ غَطَسَ فِي عَيْنِ الْمَاءِ. أَتَكْتَفِي — يَا سَيِّدَ

غَزَالَةُ الْوَادِي

الْأُسُودُ — بَأَنَّهُ قَدْ خَافَ مِنْكَ، وَاسْتَتَرَ عَنْكَ؟ لَوْ تَرَكْتَهُ يُفْلِتُ مِنْ قَبْضَتِكَ لَسَقَطْتَ مَكَانَتُكَ، وَضَاعَتْ هَيْبَتُكَ.»

تَحَمَّسَ الْأَسَدُ حِينَ سَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ، وَمَدَّ عُنُقَهُ إِلَى عَيْنِ الْمَاءِ.
حَدَّقَ بِنَظَرِهِ فِي عَيْنِ الْمَاءِ، فَأَبْصَرَ أَسَدًا يُحَدِّقُ بِنَظَرِهِ فِيهِ.
رَأَى الْأَسَدُ خَيَالَهُ مَرْسُومًا فِي الْمَاءِ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ، فَغَرِقَ فِي الْحَالِ.
نَجَحَتْ حِيلَةُ الْغَزَالَةِ، فَرَجَعَتْ تُخْبِرُ الْغَزْلَانَ بِالنَّجَاةِ مِنَ الْأَسَدِ.
جَعَلَتِ الْغَزْلَانَ تَتَغَنَّى بِقَوْلِهَا: «تِلْكَ هِيَ آخِرَةُ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ»

يُجَابُ مِمَّا فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ عَنِ الْأَسْئَلَةِ الْآتِيَةِ

- (س ١) أين كانت تُقِيمُ جماعةُ الغِزلانِ؟
- (س ٢) ماذا كان يُسَعِدُ الْغَزْلَانَ فِي هَذَا الْمَكَانِ؟
- (س ٣) كيف كانت الغِزلانُ تَمْضِي يَوْمَهَا فِي وَطَنِهَا؟
- (س ٤) ماذا كانت تَطْنُ جماعةُ الغِزلانِ فِي هَذَا الْوَطَنِ؟
- (س ٥) لماذا انزعجت جماعةُ الغِزلانِ؟
- (س ٦) كيف كانت حالُها؟ وماذا دار بينَها من أَفْكَارٍ؟
- (س ٧) ماذا دار بينَ الغِزالِ الْمُسِنَّ وَجماعةِ الغِزلانِ؟
- (س ٨) على أَيِّ شَيْءٍ تَمَّ الْإِتِّفَاقُ بَيْنَ الْغَزْلَانَ؟
- (س ٩) ماذا دار بينَ الغِزالِ الْمُسِنَّ وَالْأَسَدِ، وَهُوَ يُقَدِّمُ لَهُ الْفِدْيَةَ؟
- (س ١٠) بماذا اعْتَذَرَ الْأَسَدُ عَنِ النَّيْلِ مِنَ الْغَزْلَانَ؟
- (س ١١) فِيمَ فَكَّرَ أَحَدُ الْغَزْلَانَ الْفَتِيَانِ؟ وَلِمَاذَا لَمْ تَلْقَ فِكْرَتُهُ قَبُولًا؟
- (س ١٢) على ماذا اعتزمتُ غَزَالَةُ الْوَادِي؟
- (س ١٣) لماذا تَأَخَّرَتْ غَزَالَةُ الْوَادِي فِي الْوَصُولِ إِلَى الْأَسَدِ؟
- (س ١٤) مَا الَّذِي أَغْضَبَ الْأَسَدَ؟ وَمَاذَا كَانَ قَوْلُهُ؟
- (س ١٥) ماذا صنعَ الْأَسَدُ لَمَّا عَلِمَ بِوُجُودِ أَسَدٍ غَيْرِهِ؟
- (س ١٦) ماذا تَوَهَّمَ الْأَسَدُ؟ وَكَيْفَ غَرِقَ؟

